ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة ٣٩ / عبد الحليم الغزّي
مرحلة الظهور (ج٢٣) المسار ٢ : التغيير العظيم ق٧
الصورة الفائقة لمرحلة الظهور ج١
١- القيادة الفائقة. ٢- البرنامج الفائق
الاثنين : ١٣/شوال/١٤٤٥هـ - الموافق ٢٢/٤/٢٠٢٤م

مَرحَلَةُ الظُهور، الـمَسارُ الثَّاني: مَسَارُ التَّغيير العَظيم.
وصلتُ مَعكُم في الحلقة الماضية إلى حديثٍ إجمالي عن الصُورة الفَائقة لِمَرحلَة الظُهور، وهي تَتألَّفُ من مَجموعة عناوين:
- القيادَةُ الفَائقَة.
- البرنامجُ الفَائق.
- الطَّبيعَةُ الفائقَة.
- الرجالُ والنِّساء الفَائقُون.
- التَّقنيّاتُ الفَائقَة.
- مَنظُومةُ العلاقات الفَائقَة.
هـٰذه العناوينُ تُمَثِّلُ أهمَّ الجهات الَّتي تحدَّثت عنها كلماتُ المعصُومين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليهِم أجمعين، سأتناولُها تباعاً في هـٰذه الحلقة وفي الحلقات القادمة..
سنبدأ من العُنوان الأوَّل: القيادَةُ الفَائقَة.
ويتجلَّى هـٰذا التفوُّق في تَفعيل الوِلايَة التَّكوينيَّة والوِلايَة التَّشريعيَّة، ولذا فإنَّ الأُمور ستجري في سِياقٍ آخر، ستتبدَّلُ كُلُّ الأشياء، منها ما هُوَ على مستوى التَّكوين، ومنها ما هُو على مُستوى التَّشريع..
سأعرِضُ نماذَج من الأحاديث قطعاً جاءت بلسان الـمُداراة..
الجزء الثَّاني من (كمال الدين) للصَّدوق المتوفَّى سنة ٣٨١ للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة شمس الضحى، إيران، الصفحة السابعة والخمسين، الحديثُ الخامس: **بِسنَده** - بِسنَد الصَّدوق - **عَن إمَامنَا الرضَا صَلواتُ اللّه وَسَلامُهُ عليه** - إمامُنا الرضَا يقُول: **لَا دِينَ لِمَن لَا وَرَعَ لَه** - رُوحُ الدينِ الوَرَع، والـمُرادُ من الوَرَع في جوهرِ معناه؛ "أن نَكُونَ مع مُحَمَّد وآل مُحمَّد كما يُريدون"، قطعاً الوَرَعُ على درجات وكُلُّ إنسانٍ بِحسبِ ما يتمكَّن..
- وَلَا إِيمَانَ لِمَن لَا تَقيَّة لَه، إِنَّ أَكْرَمَكُم عِندَ اللّه عَزَّوَجَلَّ أَعمَلُكُم بِالتَّقيَّة - بِحسبِ موازين العترة الطاهرة التَّقيَّةُ في ثقافة العترة الطاهرة هي أُسلُوبُ عَمَل، ولذا فإنَّ الظَّرُوف هي الَّتي تتحكَّمُ بتشخيص هـٰذا الأسلوب، قد يكونُ مُتَّسِعاً في بعض الأزمنة وقد يكونُ ضَيِّقاً في أزمنة أُخرى وقد يكونُ مُتلاشياً مثلَما هُوَ الحالُ في زماننا في أكثر بِقاع الأرض فإنَّ التَّقيَّة صارت مُتلاشيةً، هـٰذا لا يعني أنَّ تشريعَ التَّقيَّة قد رُفِعَ فإنَّ التَّقيَّة باقيةٌ حتَّى قيام القَائم.
- فَقيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللّه إِلَى مَتَى؟ - إلى متى نَعمَلُ بالتَّقيَّة؟ - **قَالَ: إِلَى يَوْمِ الوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَهُوَ يَومُ خُرُوجِ قَائِمِنَا أَهْلَ البَيْت** - أَنَّهُ اليومُ الَّذي سيُذبَحُ فيهِ إبليس سيُعطَّلُ البرنامجُ الإبليسي - **فَمَن تَرَكَ التَّقيَّة قَبلَ خُرُوجِ قَائِمِنا فَلَيسَ مِنَّا** - لكنَّ التَّقية ما هي بِعبادَة ثابتةٍ في كُلِّ الأوقات وفي كُلِّ الأمكنة كوجوبِ الصَّلاة..
- فَقيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللّه، وَمَن القَائمُ مِنكُم أَهْلَ البَيْت؟ قَالَ: الرَّابِعُ مِن وُلْدِي - أولاد الر ضا: الجوادُ، الهاديّ، العَسكريّ، وبعد ذٰلكَ يأتي إمامُ زَماننا - **ابْنُ سَيِّدَة الإِمَاء** - إنَّها السيدةُ نرجس - **يُطَهِّرُ اللّهُ بِهِ الأَرْضَ من كُلِّ جَور وَيُقَدِّسُهَا من كُلِّ ظُلْم** - هـٰذه هي الفُسحةُ الغَيبيّةُ الَّتي حدَّثتكُم عنها من أنَّ إمامَ زماننا سيفتحُ للنَّاس فُسحةً غَيبيَّةً يستشعرونَ من خلالها حلاوةَ الإيمان ولَذَّة الـمُناجاة وطعمَ العبادة وأَلَقَ الذكْر والأُنس بالارتباط بِعالَم الغَيب - **وَهُوَ الَّذي يَشُكُّ النَّاسُ فِي وِلَادَتِه، وَهُوَ صَاحِبُ الغَيْبَة قَبلَ خُرُوجِه، فَإِذَا خَرَجَ أَشْرَقَت الأَرْضُ بِنُورِه** - في رواياتنا؛ من أنَّ النَّاس ستستغني بِنُوره عن نُور الشَّمس والقَمر - **وَوُضِعَ مِيزَانُ العَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ فَلَا يَظْلِمُ أَحَدٌ أَحَداً، وَهُوَ الَّذي تُطْوَى لَهُ الأَرْض** - عَمليَّةُ طيِّ الأَرْض وهي ترتبطُ بعمليَّة طَيِّ الزَّمان وطَيِّ الـمَكان، كُلُّ هـٰذا لَهُ علاقةٌ بِتصرُّف المعصُوم صلواتُ اللّه عليه عبر مَلَكُوت الأشياء عبر مَلَكُوت الأرض - **وَلَا يَكُونُ لَهُ ظل** - هـٰذه علاماتُ المعصوم الَّتي نَعرِفُها - **وَهُوَ الَّذي يُنَادِي مُنَاد مِنَ السَّمَاء يَسْمَعُهُ جَمِيعُ أَهْلِ الأَرْضِ بِالدُّعَاء إِلَيْه يَقُول: أَلَا إِنَّ حُجَّةَ اللّه قَدْ ظَهَر عِنْدَ بَيْتِ اللّه فَاتَّبِعُوه فَإِنَّ الحَقَّ مَعَهُ وَفِيه، وَهُوَ قَولُ اللّه عَزَّ وَجَلَّ: "إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِين"** - الروايةُ واضحةٌ جداً، هـٰذه هي القيادَةُ الفَائقةُ الَّتي يُطَهِّرُ اللّهُ بِها الأرضَ من كُلِّ جور ويُقَدِّسُها من كُلِّ ظُلْم فإنَّ الأرضَ ستكونُ طاهرةً ومُقدَّسةً..
القيادَةُ الفَائقَةُ هي القيادَةُ الَّتي تُحوِّلُ الأرضَ إلى أرض طاهرة، فإنَّ الأرضَ ستَكُونَ طاهرةً من ألطاف طهارته صَلواتُ اللّه عليه..
من المصدر نَفسه، الصفحة الثالثة والستين، الحديثُ السَّابع: **بِسنده** -بِسنَد الصَّدوق - **عَن الرَّيَّانِ بنِ الصَّلْت، قَالَ: قُلْتُ للرضَا صَلواتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيه: أَنْتَ صَاحِبُ هَـٰذَا الأَمْر؟ فَقَالَ: أَنَا صَاحِبُ هَـٰذَا الأَمْر** - مُحمَّدٌ المصطفى صلَّى اللّهُ عليه وآله صاحبُ هـٰذا الأمر، أميرُ المؤمنين، الزَّهْراء، الحَسَن، الحُسَين، العترةُ الحُسينيَّةُ من سَجَّادها إلى قائمها كُلُّ واحد منهُم هُوَ صاحبُ هـٰذا الأمر - **وَلَكِنِّي لَسْتُ بِالَّذي أَملأُهَا عَدْلاً كَمَا مُلِئَت جَوْراً وَكَيفَ أَكُونُ ذَاكَ عَلَى مَا تَرَى من ضَعْف بَدَنِي** - ضَعفُ بَدَنه هُوَ جريانٌ في السياق البَشَريّ لأنَّ الإمامَ لابُدَّ أن يظهر بِهـٰذا المظهر باعتبار أنَّهُ الأُسوة، وإلَّا إذا رجعَ الأمرُ إلى حقيقة حاله فإنَّ الحديثَ سيكونُ مُختلفاً جِدَّاً - **وَإِنَّ القَائمَ هُو الَّذي إِذَا خَرَجَ كَانَ فِي سِنِّ الشُّيوخ** - غَيبَتُهُ طَويلَةٌ - **وَمَنْظَرِ الشُّبَّان** - ما بَينَ الثَّلاثين إلى الأربعين، النَّاس هـٰكذا تُقَدِّرُ عُمرَهُ إذا ما نَظرت إليه - **قَوِيّاً فِي بَدَنه حَتَّى لَو مَدَّ يَدَهُ إِلَى أَعْظَمِ شَجَرَة عَلَى وَجْه الأَرْضِ لَقَلَعَهَا، وَلَو صَاحَ بَيْنَ الجِبَال لَتَدَكْدَكَت صُخُورُهَا، يَكُونُ مَعَهُ عَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَان** - الإمامُ لَيسَ مُحتاجاً لكُلِّ هـٰذه العناوين، لَكنَّ العناوينَ هـٰذه هي جزء من مجموعة مواريثُ النُبوَّة ودلائل الإمامَة، هـٰذه وثائقُ للنَّاس - **ذَاكَ الرَّابِعُ من وُلْدِي** - من وُلد الرضَا - **يُغَيِّبُهُ اللّهُ فِي سَتْرِه مَا شَاءَ اللّه ثُمَّ يُظْهِرُهُ فَيَملأُ بِهِ الأَرْضَ قِسْطَاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَت جَوْراً وَظُلْماً** - هـٰذه بعضُ ملامح القيادَة الفَائقَة..
في الصفحة السادسة والستين بعدَ الأربع مئة، الحديثُ السادس عشر: **بِسنده** - بِسند الصَّدوق - **عَن أَبِي بَصِير، عَن إِمَامنَا الصَّادق صَلواتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيه: فِي قَوْل اللّه عَزَّ وَجَلَّ: "هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدينِ كُلِّه وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ"، فَقَالَ إِمَامُنَا الصَّادقُ: وَاللّه مَا نَزَلَ تَأْوِيلُهَا بَعْد** - لم يَتحقَّق معنى هـٰذه الآية لا في زمانِ رسُولِ اللّه ولا بَعدَ زَمانِ رسُول اللّه وإلى يومنا هـٰذا، إنَّما يَتحقَّقُ معناها في زَمنِ القائم ويتجلَّى أعظم وأعظم

حتَّى نَصلَ إلى تَأويلِها الأعظَمِ في آخرِ عَصرِ الرّجعَةِ العَظيمَةِ في الدَّولةِ الـمُحَمَّديَّةِ العُظمى - **وَلَا يَنْزِلُ تَأوِيلُهَا حَتَّى يَخْرُجَ القَائم، فَإِذَا خَرَجَ القَائمُ لَم يَبْقَ كَافِرٌ بِاللّه العَظِيم وَلَا مُشْرِكٌ بِالإِمَامِ إِلَّا كَرِهَ خُرُوجَهُ، حَتَّى أَنَّ لَو كَانَ كَافِرٌ أو مُشْرِكٌ فِي بَطْنِ صَخْرَة لَقَالَت: يَا مُؤْمِنُ فِي بَطْنِي كَافِرٌ فَاكْسُرنِي وَاقْتُلْه** - إنَّها جُزءٌ منَ العَمليَّةِ الجراحيَّةِ الَّتي سيجريها الإمامُ في الأشهُرِ الأولى من ظُهورِه الشَّريف وبعدَ ذلكَ تنتهي الحروب وتنتهي الخلافات بعدَ استئصالِ الغُدَدِ السَّرطانيَّةِ النَّجِسَة، قطعاً أنجسُ تلكَ الغُدَد مراجعُ النَّجف وكربلاء..

في المصدرِ نَفسه، الصفحة الثانية والسبعين بعدَ الأربعِ مئة: **بِسنَده** - بِسنَدِ الصَّدُوق - **عَن مُحمَّد بنِ الفَيْض، عَن إمَامنَا البَاقِرِ صَلواتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيه: كَانَت عَصَا مُوسَى لآدَم فَصَارَت إِلَى شُعَيْب ثُمَّ صَارَت إِلَى مُوسَى بنِ عمرَانَ وَإِنَّها لَعندَنَا وَإِنَّ عَهْدِي بِهَا** - الإمامُ الباقرُ يقول - **آنفاً وَهِيَ خَضْرَاءُ كَهَيْئَتِهَا** - إنَّني كُنتُ قد رأيتُها قبلَ قليل - **حِينَ انْتُزِعَت من شَجَرَتِهَا وَإِنَّها لَتَنْطُقُ إِذَا اسْتَنْطقَت، أُعدَّت لِقَائمنَا يَصْنَعُ بِهَا مَا كَانَ يَصْنَعُ مُوسَى بنُ عِمْرَان** - هـٰذه حُجَّةٌ على اليهود، حُجَّةٌ على النَّصارى، حُجَّةٌ على الأمَمِ السَّابقة - **وَإِنَّها تَصْنَعُ مَا تُؤْمَرُ بِه وَإِنَّهَا حَيثُ أُلْقِيَت تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ بِلِسَانِها** - لأنَّ الرواياتِ حدَّثتنا من أنَّها تَنشَطِرُ إلى شَطْرَين ويَخرُجُ لَها لسانٌ لاقفٌ عَجيب..

المصدرِ نَفسه، الصفحةُ الثامنةُ والستون بعدَ الأربعِ مئة، الحديثُ الثاني والعشرون: **بِسنَده** - بِسنَدِ الصَّدوق - **عَن أَبَان بنِ تَغْلب، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْد اللّه** - الصَّادقُ صَلواتُ اللّه عَلَيه - **كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى القَائمِ عَلَيه السَّلَام عَلَى ظَهْرِ النَّجَف** - وإنَّما جَاءَ التَّعبيرُ على ظَهرِ النَّجف لأنَّ أرضَ النَّجف عاليةٌ - **فَإِذَا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ النَّجَف رَكَبَ فَرَساً أَدْهَمَ أَبْلَقَ بَيْنَ عَينَيه شمراخٌ ثُمَّ يَنْتَفِضُ بِه فَرَسُه فَلَا يَبْقَى أَهْلُ بَلْدَة إِلَّا وَهُم يَظُنُّون أَنَّهُ مَعَهُم فِي بِلادِهم** - فهل هـٰذه فَرسٌ كالأفراس الَّتي نَعرِفُها؟! الأدْهَمُ الَّذي يكونُ لَونُهُ قاتماً، الألوانُ الضَّاربةُ إلى السَّواد هي هـٰذه الألوانُ الدَّهْماء، وأمَّا الأبلَقُ فإنَّهُ الأبيضُ الَّذي يُخالطهُ شيءٌ منَ السَّواد، هـٰذا يعني أنَّ الوسيلَة النَّقلية الَّتي تتحدَّثُ الروايةُ عنها تَشتَملُ على هـٰذه الألوان، وقد يُقالُ للفَرس بأنَّهُ أبلَق حينما يكونُ في بَعض بَدَنه لَونُ السَّواد وفي جُزء آخَر لَونُ البَياض، وقد يكونُ الفَرسُ مُحجَّلاً باللَّون الأبيض، فَهُوَ ضاربٌ إلى السَّواد لكنَّ أرجُلَهُ في آخرِها تكونُ مُحجلةً باللَّونِ الأبيض، هـٰذه وَسيلَةٌ نَقليةٌ منَ تَقنيات عالية جِداً، لأنَّ الأحاديثَ تُخبِرنا من أنَّ التَّقنيات في الدَّولة المَهدويَّة ستكونُ مُتطورةً جِداً..

الشِّمراخ غُرَّةُ الفَرس، البَياضُ الَّذي يكونُ في جَبهة الفَرس، لأنَّ الفَرسَ أدْهَم وفيه لَونٌ أبيض - **ثُمَّ يَنْتَفِضُ بِه فَرَسُه فَلَا يَبْقَى أَهْلُ بَلْدَة إِلَّا وَهُم يَظُنُّونَ أَنَّهُ مَعَهُم فِي بِلادِهم** - أيَّةُ تَقنيةٍ هـٰذه؟! وأيَّةُ أجهزةٍ وأيَّةُ وسائل هـٰذه الَّتي يُحدِّثُنا عنها الإمامُ الصَّادق؟! تَقنيةٌ تَختلِفُ عن كُلِّ هـٰذا الَّذي نحنُ نَعرِفهُ ونَحنُ نُمارِسُه..

انتفاضُ الفَرس أنَّ الأجهزة ستشتَغِلُ بِكُلِّ طاقَتها هـٰذا هُوَ الـمُراد، فإنَّ الفَرسَ حينما تنتفضُ تكونُ قد أخرجت كُلَّ قُوَّتها وهي مُستعدَّةٌ للحركة بِكُلِّ طاقَتها..

- **فَإِذَا نَشَرَ رَايَةَ رَسُول اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وآله انْحطَّ عَلَيه ثَلاثَة عَشَرَ أَلْف مَلَك كُلُّهُم يَنْتَظِرُ القَائمَ عَلَيه السَّلام، وَهُم الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوح عَلَيه السَّلَام فِي السَّفِينَة، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ الخَلِيل عَلَيه السَّلام حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّار، وَكَانُوا مَعَ عِيسَى عَلَيه السَّلَام حِينَ رُفِع، وَأَرْبَعَةُ آلَاف مُسومِينَ وَمُرْدِفِين** - إنَّهم مَلائكَةُ بَدْر، المَلائكةُ المسو مين الملائكةُ الَّذينَ يَلبَسونَ البَياض ويعتَمّونَ بِعمامة كَعمامَة رَسول اللّه، لا كهـٰذه العمائم الَّتي يلبسُها مراجعُ النَّجف وكربلاء -

وَثَلاثُ مئة وَثَلاثَة عَشَرَ مَلَكاً يَوْمَ بَدْر - هـٰؤلاء أيضاً من المجموعة الَّتي نَزلَت يومَ بَدْر - **وَأَرْبَعَةُ آلَاف مَلَك الَّذِينَ هَبَطُوا يُرِيدُونَ القِتَالَ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيه فَلَم يُؤْذَن لَهُم** - الحُسينُ ما أذنَ لَهُم، طَلَبُوا من الحُسين أن ينصروا الحُسينَ في كربلاء، قَد تَقُولُونَ لماذا فإنَّ رَسولَ اللّه قد أذنَ للملائكة في أن ينصُروه؟! سَيد الشُّهداء أرادَ أن يُرسِّخَ وأن يُركِّزَ المظْلُوميّة، سَيدُ الشُّهداء جَيّشَ العَواطف، سيد الشُّهداء رسَّخَ المظْلُوميّة إلى أبعد الحُدُود، نَحنُ نَتحدَّثُ عن أئمَّة صَاغَهُم اللّه صياغَةً، خَلَقَهُم اللّه كما يُريد، وكَانُوا لَهُ كَما يُريد، هـٰؤلاء وجهُهُ وآيَتُهُ العُظمى وحُجَّتُهُ الكُبرى..

-**فَصَعِّدُوا فِي السَّمَاء وَهَبَطُوا وَقَد قُتِلَ الحُسَين فَهُم شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَ عِنْدَ قَبْرِ الحُسَينِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَة** - حتَّى بعدَ أن يَظهَرَ القَائمُ يَبقُونَ عندَ قَبرِه يَبكُونَ إلى يوم القيامة، إلَّا إذا أُريدَ منَ القيامَة قيامُ القَائمِ صَلواتُ اللّه وسلامهُ عليه - **وَمَا بَيْنَ قَبْرِ الحُسَينِ إِلَى السَّمَاء مُخْتَلَفُ المَلائكَة** - هـٰذه أرضُ الحُسين هـٰذا تُرابٌ شَرَّفَهُ الحُسينُ بأن دَاسَ عَلَيه بِحوافرِ فَرسه، هـٰذه شُؤونُهم الَّتي نحنُ لا نَعرِفُ إلَّا نَزراً يَسيراً منها..

في الصفحة التاسعة والستين بعدَ الأربعِ مئة: **عَن أَبِي حَمْزَة الثُّمَالِي، إِمَامُنا البَاقِرُ صَلواتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيه يَقُول: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى القَائمِ عَلَيه السَّلام قَدْ ظَهَرَ عَلَى نَجَف الكُوفَة** - الإمامُ هُوَ الَّذي يُسلِّمُ على القائم لَستُ أنا - **فَإِذَا ظَهَرَ عَلَى النَّجَف نَشَرَ رَايَةَ رَسُول اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وآله** - هـٰذه رَايةٌ خاصَّةٌ، الرّايةُ الَّتي أعدَّها رَسولُ اللّه لقائمِ آل مُحمَّد - **عَمُودُهَا من عَمَد عَرْشِ اللّه** - أيَّةُ رَاية هـٰذه؟!

- **وَسَائرُهَا من نَصرِ اللّه عَزَّ وَجَلَّ، لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى أَحَد إِلَّا أَهْلَكَهُ اللّهُ تَعَالَى** - هـٰذه تَقنياتٌ عاليةٌ جِداً، الرّايةُ تبقى مُرتفعةً - **قَالَ: قُلْتُ: تَكُونُ مَعَهُ أو يُؤْتَى بِهَا؟ قَالَ: بَلْ يُؤْتَى بِهَا** - يُؤتى بِها لأنَّ هـٰذه التَّقنيات لا تَتناسبُ معَ زَمانِ الغَيبة، وإنَّما يُؤتَى بِها من مَواضعها في السَّماء إلى الأرض لأنَّنا قد دخلنا في مَرحلة الظُّهور، هـٰذه أسلحةٌ جديدةٌ غريبةٌ من نَوعها ومن طَورها - **يَأتيه بِهَا جَبْرَائيل** - خَادمُهم، هـٰذا هُوَ خادمُ إمامِ زماننا، هـٰذا هُوَ الرَّسُولُ فيما بينَ إمامِ زَماننا في مُستقرِّه الأرضيِّ وبينَ قواعده في السَّماء، واضحٌ جِداً أنَّ الأئمَّة لا يتحدَّثُونَ عن عالَمنا الَّذي نَعيشُ فيه اليوم، فهـٰذه الحقائقُ لا وجُودَ لَها على الأرض.

في (غَيبة النُّعماني)، المتوفّى سنة ٣٦٠ للهجرة/ طَبعةُ أنوار الهدى/ الطبعةُ الأولى/ قُم المقدَّسة/ الصفحةُ الحاديةُ والعشرين بعدَ الثلاث مئة/ الحديثُ الثالث:

بِسنده - بِسنَدِ النُّعماني - **عَن أَبِي حَمزَة الثُّمَالي، قَالَ لِي أَبُو جَعْفَر** - الباقرُ صَلواتُ اللّه عَلَيه - **يَا ثَابِت** - وهـٰذا اسمهُ، أبو حمزة كُنيَتُهُ - **كَأَنِّي بِقَائم أَهْل بَيْتِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَى نَجَفكُم هـٰذا وَأَوْمَأ بِيَده إِلَى نَاحيَة الكُوْفَة** - يَبدو أنَّ الإمامَ كانَ في زيارة إلى النَّجف، سياقُ الكَلام يُشعِرُ بهـٰذا - **فَإِذَا هُوَ أَشْرَفَ عَلَى نَجَفِكُم نَشَرَ رَايَةَ رَسُول اللّه، فَإِذَا هُوَ نَشَرَهَا انْحطَّت عَلَيه مَلائكَةُ بَدْر، قُلتُ** - أبو حمزةَ يَقُول - **وَمَا رَايَةُ رَسُول اللّه؟** - أبو حمزة لا يَسألُ عن رَاية كالرّايات الَّتي نَعرِفُها، هـٰذا أبو حمزة الثُّمالي رضوانُ اللّه تعالى عليه من خيرة أصحابِهم ومن حَملَة أسرارهم - **قَالَ: عَمُودُهَا من عَمَد عَرْشِ اللّه وَرَحْمَته وَسَائرُهَا من نَصرِ اللّه لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيءٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللّه، قُلتُ: فَمَخْبُوءةٌ عِندَكُم حَتَّى يَقُومَ القَائمُ فَيَجِدَهَا أم يُؤْتَى بِهَا؟ قَالَ: لَا، بَل يُؤْتَى بِهَا، قُلتُ: مَن يَأتيه بِهَا؟ قَالَ: جَبْرَائيل** - لأنَّها لا تُناسبُ زَمانَ الأئمَّة ولا تُناسبُ زَمانَ الغَيبة، لَابُدَّ من الزَّمنِ والـمَكان الَّذي يُناسبها؛ إنَّها مرحلة الظُّهور، حيثُ تتحقَّقُ كُلُّ أحلامنا..

(كامل الزيارات)، لابنِ قولَويه القُمي رَضوانُ اللّه تعالى عليه، المتوفّى سنة ٣٦٨ للهجرة/ طَبعةُ مكتبة صدوق/ طهران - إيران/ البابُ الحادي والأربعون/ الصفحةُ التاسعةُ والعشرون بعدَ المئة/ الحديثُ الخامس: **بِسنَده** - بِسنَدِ ابنِ قولويه - **عَن أَبَان بنِ تَغْلب** - من كبارِ أصحاب الصَّادق صلواتُ اللّه عليه، إمامُنا الصَّادقُ يَقُول: **كَأَنِّي بِالقَائمِ عَلَى نَجَف الكُوفَة وَقَد لَبِسَ دِرْعَ رَسُول اللّه، فَيَنْتَفِضُ هُوَ بِهَا** - الإمامُ ينتفضُ بِدرعِ رَسول اللّه - **فَتَسْتَدِيرُ عَلَيه فَيُغَشِّيهَا** - المكتوبُ هُنا: (**بِجِدَاجَة**)، وفي كُتُب أُخرى: (بِخُدَاجَة)، وكُلُّ هـٰذا لا معنى لهُ، الَّذي يبدو لي: **فَيُغَشِّيهَا بِخَدَاعَة من اسْتَبْرَق** - الاستبرقُ هُو أفضلُ أنواع الحرير يكونُ ناعم الملمَس جِداً وصَقيلاً كالمرآة وهُو حرير طبيعي - **وَيَركَبُ فَرَساً أَدْهَم بَيْنَ عَينَيه شمْرَاخ** - الأدْهمُ كما بَيَّنتُ لَكُم اللَّونُ القَاتم، والشِّمراخُ البياضُ في جبهةِ الفَرس - **فَيَنْتَفِضُ بِه انْتِفَاضَةً** - تُلاحظونَ هُناكَ انتفاضَةٌ ينتفضُها الإمام، وهُناكَ انتفَاضَةٌ تكونُ من قِبَل الفَرس، الإمامُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه

يُجرِي أمراً بنفسه وهـٰذا الأمرُ الَّذي يُجريه بِنفسِهِ يُؤدي إلى أنَّ الوسيلة الأجهزة الَّتي تتحدَّثُ الروايةُ عنها تُظهِرُ نَشاطَها، الإمامُ يبدأُ بالتَّفعيل وحينئذٍ تتفَعَّلُ تلكَ الأجهزةُ والوسائل..

- **لَا يَبْقَى أَهْلُ بَلَد إِلَّا وَهُم يَرونَ أَنَّهُ مَعَهُم فِي بِلادِهِم**.

في الرواية السَّابقةَ كَانَ الحديثُ عن انتفاضَة الفَرَس، الكلامُ هُنا عن انتفاضَة الإمامِ أوَّلاً في مَجالٍ خاصٍّ بِهِ؛ (**فَيَنْتَفِضُ هُوَ بِهَا فَتَسْتَدِيرُ عَلَيه**)، فهـٰذا المكانُ الَّذي فيهِ الإمام يتحرَّك..

(**فَيُغَشِّيهَا بِخَدَّاعَة من اسْتَبْرَق**)، يُنَشِّطُ يُفَعِّلُ طاقةً وقُدرةً فيها كي لا تُكتَشَفَ من قِبلِ الأعداء.

وبعدَ ذٰلكَ يكونُ في وَسيلةٍ ومَجموعة أجهزة هي أكبر: (**وَيَرْكَبُ فَرَساً أَدْهَم بَيْنَ عَيْنَيه شمْرَاخ**)، هـٰذه الجهةُ الَّتي يصدرُ منها البَثّ.

- **فَيَنْشُرُ رَايَةَ رَسُول اللّه عَمُودُهَا من عَمُود العَرْش وَسَائرُها من نَصْر اللّه، لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيء أَبَداً إِلَّا أَهْلَكَهُ اللّه** - تُلاحظونَ أنَّ الرواية هـٰذه جَمعت المطالب كُلَّها الَّتي مَرَّت في الرِّوايات السَّابقة وهـٰذا ما أردتُ أنَ ألفت أنظاركُم إليه من أنَّنا لا نستطيعُ أن نفهمَ المقصود من الرجوعِ إلى روايةٍ واحدة، لابُدَّ من الإحاطة بِكُلِّ الروايات حتَّى تتَّضح الحقائق..

- **فَإِذَا هَزَّهَا لَم يَبْقَ مُؤْمنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ كَزُبَر الحَديد** - فهل هـٰذه رَايةٌ تَتألَّفُ من سَارية خَشبيّة ومن قُماش في رأس هـٰذه السَّارية؟ - **وَيُعْطَى الْمُؤْمنُ قُوَّة أَرْبَعينَ رَجُلاً** - يُعطى بعد أن تُهزَّ هـٰذه الرّاية - **وَلَا يَبْقَى مُؤْمنٌ مَيتٌ إِلَّا دَخَلَت عَلَيه تلْكَ الفَرْحَةُ فِي قَبْرِه** - هـٰذا هو الَّذي نَقرؤهُ في أدعيةِ شَهرِ رَمضان: (اللَّهُمَّ أدْخِل عَلَى أَهْلِ القُبُورِ السُّرور)، أيّة قُدرة وأيّة طاقة في هـٰذه الأجهزة أيَّةُ تَقنيّات هـٰذه؟!

- **وَذٰلكَ حِيْنَ يَتَزَاورُونَ فِي قُبُورِهِم وَيَتَبَاشَرُونَ بِقِيَام القَائم، فَيَنْحَطُّ عَلَيه ثَلاث عَشَرَ أَلف مَلَك وَثَلاثٌ مئة وَثَلاثٌ عَشَرَ مَلَكاً، قُلتُ كُلُّ هَـٰؤُلاء الـمَلائكَة؟ قَالَ: نَعَم، الَّذينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ فِي السَّفينَة، وَالَّذينَ كَانُوا مَعَ إِبْراهيمَ حِيْنَ أُلْقِيَ فِي النَّار، وَالَّذينَ كَانُوا مَعَ مُوسَى** - في الروايات السَّابقة لم يَرِد ذِكرُ مُوسَى - **حِيْنَ فَلَقَ البَحْرَ لِبَني إِسْرائيل، وَالَّذينَ كَانُوا مَعَ عيسَى حِيْنَ رَفَعَهُ اللّهُ إِلَيه، وَأَرْبَعَةُ آلَاف مَلَك مَعَ النَّبِي مُسَومين وَألفٌ مُرْدفين** - في الروايات المتقدمة لم يَكُن هُناكَ تَمييزٌ بين الـمُسومينَ والـمُردفين بينما القُرآنُ مَيز بين الـمُسومينَ والـمردفين - **وَثَلاثُ مئة وَثَلاثَة عَشَرَ مَلائكَةً بَدْرِيّين، وَأَرْبَعَةُ آلَاف مَلَك هَبَطُوا يُرِيدُونَ القتَال مَعَ الحُسَين فَلَم يُؤْذَن لَهُم فِي القتَال** - لم يَأذَن لَهُم أبو عَبد اللّه - **فَهُم عِنْدَ قَبْرِه شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْم القِيامَة وَرَئيسُهُم مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ مَنْصُور** - يَا مَنْصُورُ أمت، هـٰذا الشِّعارُ الَّذي كانَ في بَدْر يُ شيرُ إلى هذا القائد الـمَلائكي، هـٰذا الشِّعارُ الشيعةُ الَّذينَ انتفَضوا عبرَ التأريخ كالمختار الثَّقفي كانوا يَحملونَ هـٰذا الشِّعار: "يَا مَنصُورُ أمت"، هُوَ من شعارات الظُّهُور.

-**فَلَا يَزُورُهُ زَائرٌ** - لا يزور الحسينَ زَائر - **إِلَّا اسْتَقْبَلُوه، وَلَا يُودِعُهُ مُودعٌ إِلَّا شَيّعُوه، وَلَا يَمْرَضُ مَرِيضٌ** - من زُوَّار الحُسَين - **إِلَّا عَادُوه، وَلَا يَمُوتُ مَيِّتٌ إِلَّا صَلُّوا عَلَى جِنَازَته وَاسْتَغْفَروا لَهُ بَعدَ مَوته، وَكُلُّ هَـٰؤلاء فِي الأَرْض يَنْتَظرونَ قيامَ القَائم إِلَى وَقْت خُرُوجِه صَلواتُ اللّه عَلَيه** - الملائكةُ بانتظارك يا بقيّة اللّه، قُلُوب أولـيائكَ بانتظارك يا بقيّة اللّه، هـٰذه البشريَّةُ البَائسةُ بانتظارك يا بَقيّةَ اللّه..

في (غَيبة النُّعمانيّ)، المصدر نَفسه الَّذي أشرتُ إليه قبلَ قليل، الحديثُ يبدأ من الصفحة (٣١٩)، البابُ التاسعَ عشر، الحديثُ الثاني: **بِسنَده**- بِسنَد النُّعمانيّ - **عَن أَبِي بَصير، عَن إِمَامنَا الصَّادق صَلواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه** - الإمامُ يَقُول: **لَا يَخْرُجُ القَائمُ حَتَّى يَكُونَ تَكْمِلَةُ الحَلَقَة، قُلْتُ: وَكَم تَكْمِلَةُ الحَلَقَة؟ قَالَ: عَشْرَةُ آلَاف، جَبْرَائيلُ عَن يَمينه وَميكَائيلُ عَن يَسَاره، ثُمَّ يَهُزُّ الرَّايَةَ وَيَسير بِهَا فَلا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الـمَشْرِق وَلَا فِي الـمَغْرِب إِلَّا لَعَنَهَا** - في الأرض في مَشرِق الأرض ومَغربها، في بادئ الأمرِ فإنَّ المؤسَّسات الدينية في كُلِّ العالمِ ستُعلِنُ حربها عليه ابتداء من المؤسَّسة الدينيّة الشيعيّة في النَّجف وانتهاء بِكُلِّ المؤسّسات الدينيَّة الأخرى، النَّاس تَتَّبِعُ رِجالَ الدين..

فإنَّ الجميع سيلعَنُونَ هـٰذه الرّاية لكنَّها سترغمُ آنافَهُم فهـٰذا قائمُ آلِ مُحَمَّد - **وَهِيَ رَايَةُ رَسُول اللّه نَزَلَ بِهَا جَبْرَائيل يَومَ بَدْر، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّد** - هـٰذه كُنيةُ أبي بصير - **مَا هِيَ وَاللّه قُطْنٌ وَلَا كَتَّانٌ وَلَا قَزٌ وَلَا حَرير** - القَزُّ نوعٌ من أنواعِ الحرير - **قُلتُ: فَمن أَيِّ شَيء هي؟ قَالَ: من وَرَق الجَنَّة نَشَرَهَا رَسُولُ اللّه يَومَ بَدْر** - الأئمَّةُ يتحدَّثُونَ بلسان التقريب والـمُداراة وهـٰذا هُو الَّذي أقولهُ دائماً، فهـٰذه الأوصافُ تُناسبُ أبا بَصير - **ثُمَّ لَفَّهَا وَدَفَعَهَا إِلَى عَلِي، فَلَم تَزَل عِنْدَ عَلِي حَتَّى إِذَا كَانَ يَومُ البَصْرَة نَشَرَهَا أَمير الـمُؤْمنين فَفَتَحَ اللّهُ عَلَيه ثُمَّ لَفَّهَا وَهِيَ عِنْدَنَا هُنَاك** - عندنا هُناك؛ في خُزانَتهم في خُزانَة المعصومين الَّتي هِيَ خُزانةٌ لمواريث النُّبوَّة ودلائل الإمامَة، الحديثُ عن راية من سنخيَّة أُخرى - **لَا يَنْشُرُهَا أَحَدٌ حَتَّى يَقُومَ القَائم، فَإِذَا هُوَ قَام نَشَرَهَا فَلَم يَبْقَ أَحَدٌ فِي الـمَشْرِقِ وَالـمَغْرِب إِلَّا لَعَنَهَا، وَيَسير الرُّعْب قُدَّامَهَا شَهْراً وَوَرَاءَهَا شَهْراً وَعَن يَمينهَا شَهْراً وَعَن يَسَارِهَا شَهْراً، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّد، إِنَّهُ يَخْرُجُ مَوتُوراً** - إِنَّهُ يَخرُج موتُوراً؛ ظُلم البشريَّة للّه، ظُلم البشريَّة لمحمّد وآل مُحمَّد، ظُلمُ البشريَّة للأنبياء والأوصياء، ظُلمُ البشريَّة لأولياء مُحمَّد وآل مُحمَّد - **غَضَبَاً أَسَفاً لِغَضَبِ اللّه عَلَى هَـٰذَا الخَلْق، يَكُونُ عَلَيه قَميصُ رَسُول اللّه الَّذي كَانَ عَلَيه يَومَ أُحُد** - وعليه آثارٌ وبقايا من دَم رَسُول اللّه الَّذي سَالَ في يومِ أُحُد - **وَعمَامَتُهُ السَّحَاب** - هـٰذه عمامةُ النَّبي - **وَدِرْعُهُ دِرعُ رَسُول اللّه السَّابِغَة، وَسَيفُهُ سَيفُ رَسُول اللّه ذُو الفَقَار** - هُو سيفُ رَسُول اللّه وسَيفُ عَلي - **يُجرِدُ السَّيفَ عَلَى عَاتقه ثَمَانيَة أَشْهُر** - دُونَ السنة، هـٰذه الفترةُ الَّتي يُجري فيها العَمليّة الجراحيّة الكُبرى لاستئصال الغُدَد السَّرطانيّة الخطيرة النَّجسة وأخطرها غُدَّةُ النَّجف..

-**يَقْتُلُ هَرْجاً** - يَقتُلُ كَثيرين - **فَأَوَّلُ مَا يَبْدَأُ** - عند ظُهوره في مَكَّة - **بِبَني شَيْبَة فَيَقْطَعُ أَيديَهُم وَيُعَلِّقُهَا فِي الكَعْبَة وَيُنَادي مُنَاديه؛ هَـٰؤُلَاء سُرَّاقُ اللّه** - أمّا سُرّاقُ صاحب الزَّمان أين؟ تَعرِفُونَهُم، في النَّجف، الواويّة هناك - **ثُمَّ يَتنَاوَلُ قُرَيْشَاً فَلا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيف** - ماذا فعلت قُريشٌ بدين اللّه؟ سقيفةُ بني ساعدة أسَّستها قُريش كُلُّ الَّذينَ بُنيت على أكتافهم هـٰذه السَّقيفةُ النَّجسةُ المشؤومة من قُريش - **وَلَا يُعْطِيهَا إِلَّا السَّيْف، وَلَا يَخْرُجُ القَائمُ حَتَّى يُقْرأَ كِتَابَان** - أين؟ - **كِتَابٌ بِالبَصْرَة وَكِتَابٌ بِالكُوفَة** - لا في بَغداد ولا في الرّمادي ولا في الموصل ولا في أربيل، في المناطق الشِّيعيّة - **بِالبَرَاءَة من عَلِي** - ويلٌ لشيعة العراق، لا يُشترطُ في أنَّ الكُتُب هـٰذه تكونُ مَطبوعةً تُباعُ في المكتبات، الكتابُ قد يُعبِّر عن فَتوى، والكتابُ قد يُعبِّر عن بيان، والكتابُ قد يعبِّر عن اتِّجاه، فكلمةُ الكتاب تعني شيئاً مَجموعاً ولذا يُقالُ لمجموعة الجُنود في الجيش كَتيبة وللمجموعات كتائب، ويُقالُ للرّسائل الَّتي تُكتَب على ورقةٍ واحدة يُقالُ لها كُتُب، هـٰذه الفتاوى الَّتي تقولُ لَكُم: "بأنَّ ذكرَ عليٍ صَلواتُ اللّه عليه في التَّشهُّد الوسطي والأخير في الصَّلوات الواجبة يُبطِلُ الصَّلاة"، هـٰذا جُزءٌ من البَراءة من علي، هـٰذا مصداقٌ، هـٰذه مُقدماتٌ، فإنَّ الأمر في قادم الأيّام سيكونُ أسوأ..

في الجزء الثاني والخمسين من (بحار الأنوار) للمجلسي/ طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ الصفحة الحادية والتسعين بعدَ الثلاث مئة/ الحديثُ الرابعَ عشر بعدَ المئتين: **عَن إِمَامنَا الصَّادق صَلواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه: كَأَنِّي بِالقَائم عَلَى ظَهر النَّجَف لَابِسٌ دِرْعَ رَسُول اللّه فَيَتَقَلَّصُ عَلَيه، ثُمَّ يَنْتَفِضُ بِهَا فَيَسْتَدِيرُ عَلَيه ثُمَّ يُغَشِّي الدِّرْعَ بِثَوبِ اسْتَبْرَق** - إنَّها الخَدَّاعَةُ - **ثُمَّ يَركَبُ فَرَساً لَهُ أَبْلَق بَيْنَ عَيْنَيه شمْرَاخ يَنْتَفِضُ به لَا يَبْقَى أَهْلُ بَلَد إِلَّا أَتَاهُم نُورُ ذٰلكَ الشِّمْرَاخ** - هـٰذه الروايةُ تُحد ثنا عن طريقة البَثّ من الشِّمراخ، إنَّها الجِهةُ الـمُرسِلَةُ في مَجموعةٍ مَنظُومةٍ تلكَ الأجهزة، وبسببِ ذٰلكَ النُّور فإنَّهُم يتوقَّعونَ

أنَّ الإمامَ موجُودٌ في بلَدهم مثلما مرّت الروايات - **حَتَّى يَكُونَ آيَةً لَهُ** - هي هـٰذه آيَتُهُ أنَّهُم يَجِدُونَهُ مَعَهُم في كُلِّ بَلَد - **ثُمَّ يَنْشُرُ رَايَةَ رَسُول اللّه إِذَا نَشَرَهَا أَضَاءَ لَهَا مَا بَيْنَ الـمَشْرِقِ وَالْمَغْرِب** - هل هـٰذه رَايةٌ كالرّايات الَّتي نَعرِفُها؟! تُلاحظونَ أنَّ الأحاديثَ مَشحُونَةٌ بالرّموز..

في (كمال الد ين) للصَّدوق، الجزء الثاني منَ المَصدرِ نَفسه الَّذي قرأتُ منهُ، الصفحة الثالثة والسَّبعين بعدَ الأربع مئة، الحديثُ الثلاثون: **عَن الـمُفَضَّل بنِ عُمَر، عَن أَبِي بَصِير، عَن إِمَامنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللّه عَلَيه: إِنَّهُ إِذَا تَنَاهَت الأُمُورُ إِلَىٰ صَاحِبِ هَـٰذَا الأَمْرِ رَفَعَ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَهُ كُلَّ مُنْخَفِضٍ منَ الأَرْض وَخَفَّضَ لَهُ كُلَّ مُرْتَفِعٍ منْهَا حَتَّى تَكُونَ الدُّنْيَا عِنْدَهُ بِمَنْزِلَة رَاحَته فَأَيُّكُم لَو كَانَت فِي رَاحَته شَعْرَةٌ لَم يُبصِرهَا** - مثالٌ قريبٌ في أيّامنا هـٰذه حينما أطلقت إيران طائراتها الـمُسيّرة باتّجاه إسرائيل أوَّلُ دولَةٌ عَرفت بهـٰذا الولاياتُ المتحدةُ الأمريكيّةَ عبرَ أقمارِها الصناعيّة وأجهزةِ رصدِها منَ اللحظةِ الأولى، الأقمارُ الصناعيّةُ الكُرةُ الأرضيّةُ مكشُوفَةٌ عندَها..

الحديثُ عن الأرض بأجزائها وليسَ عَن صُورٍ وليسَ عن تحليلٍ على البُعد، هـٰذه تَقنيّاتٌ وإمكاناتٌ لا نستطيعُ أن نَتصوَّرها، ولذا فإنَّ الإمامَ سيقومُ بترقية العُقُول كي تستطيعَ أن تُصدقَ ما ترى، هـٰذا هُوَ المشروعُ المهدويّ الأعظَم.

في (غَيبَة الطوسي)، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي، مُحمّد بنُ الحسن الطوسي مُؤسِّسُ الـمَذهَب الطوسي، الصفحة السادسة والثمانين بعدَ المئتين: **عَن الـمُفَضَّل بنِ عُمَر، عَن إِمَامنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيه: إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَام أَشْرَقَت الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا** - وفي رواياتنا وأحاديثنا فَإنَّ رَبَّ الأَرْض هُوَ إمامُها - **وَاسْتَغْنَى النَّاس** - في نُصوصٍ أُخرى: (وَاسْتَغْنَى النَّاسُ عَن ضَوءِ الشَّمْسِ والقَمَر) - **وَيُعَمِّرُ الرَّجُلُ فِي مُلْكه حتَّى يُولَدُ لَهُ أَلْفٌ ذَكَر لَا يُولَدُ فيهِم أُنْثَى** - هـٰذا الكلامُ إمّا هُوَ تَقريبي يُناسبُ الثقافَةَ البدويَّة لأنَّ البدو لا يُحبّونَ الإناث، وحكايةُ العَربِ مع البنات طَويلةٌ يُريدونَ أولاداً، فهـٰذه ثقافةٌ بدويّةٌ وإلَّا فإذا وُلدَ لَهُ ألفُ وَلَد ألَا يُريدونَ أن يتزوَّجوا من أينَ يتزوَّجون؟ فإمَّا أنَّ الكلامَ جاء بحَسبِ ثقافة ذٰلكَ الزَّمن الَّذي يتحدَّثُ فيه الإمام وهُوَ في هـٰذا يُشيرُ إلى أنَّ الأُمُورَ ستكونُ في زَمنِ الظُّهُورِ بحسبِ ما يُريدُ النَّاس، وإمَّا أنَّ الـمُرادَ من أنَّ الَّذي يُريدُ ذُكُوراً من دُونِ إناث سيرزَق، والَّذي يُريدُ إناثاً من دُونِ ذُكُور سيرزَقُ أيضاً، والَّذي يُريدُ ذُكُوراً وإناثاً سيرزَقُ أيضاً، ما هي مَشاربُ النَّاس مُختلفة وأنتُم تَعرفونَ هـٰذا - **وَيَبْنِي فِي ظَهْرِ الكُوفَة مَسجِداً لَهُ أَلْفُ بَاب** - كم سعةُ هـٰذا المسجد إذا كانَ عددُ الأبوابِ يَصلُ إلى الألف؟! - **وَتَتَصِّلُ بُيُوت الكُوفَة بِنَهرِ كَربَلاء وَبالحِيرَة** - الحيرةُ منطقةٌ معروفَةٌ في العراق - **حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ يَوْمَ الجُمُعَة عَلَى بَغْلَة سَفْوَاء** -البَغلَةُ السَّفواء هي البَغلَةُ السّريعةُ جِداً - **يُرِيدُ الجُمُعَة** - فِي هَـٰذَا الـمَسجِد - **فَلا يُدْرِكُهَا** - للازدحام الهائل، هـٰذا المسجدُ سيكونُ مُمتدّاً ما بينَ النَّجف وكربلاء في هـٰذه الأرض الممتدَّة ما بينَ الكُوفَة والنَّجف وكربلاء..

مجموعةُ الروايات الَّتي تلوتُها عليكُم من بداية الحلقة إلى هـٰذه اللَّحظة كانت تَدورُ مَضامينُها بنحوٍ إجماليٍّ فيما يرتَبطُ بشؤونِ القيادَة الفَائقَة..

العُنوان الثَّاني: **البرنامَج الفَائق.**

إنَّهُ المثالُ الـمُستأنَف الَّذي حدَّثتكُم عنه..

الرواياتُ حدَّثتنا عن بعض من تَطبيقَاته:

في (غَيبَة النُّعماني)، الصفحة الخامسة والأربعين بعدَ المئتين، الحديثُ الثلاثون: **بِسنَده، عَن حُمرانَ بنِ أعيَن، عَن إِمَامنَا البَاقِرِ صَلواتُ اللّه عَلَيه: كَأَنَّني بِدينكُم هَـٰذَا لا يَزَالُ مُتَخَضْخِضاً يَفْحَصُ بِدَمه** - إنَّهُ مُضرّج بدَمه، هـٰذا هُو دينُ العترَة الطاهرة لقد مزّقُوهُ - **ثُمَّ لَا يَرُدُّهُ عَلَيكُم إِلَّا رَجُلٌ مِنَّا أَهْل البَيْت** - إنَّهُ قائمُ آل مُحمّد - **فَيُعْطِيكُم فِي السَّنَة عَطَاءَيْن** - هـٰذا العَطاءُ السَّنويّ كانَ في الأزمنة السَّابقة يُعطى مرَّةً واحدة، القضيّةُ لا تَقفُ عندَ هـٰذا التحديد، لكنَّ الأئمَّة يتحدَّثُونَ بلسانٍ يكونُ قريباً من زَمانهم ومن ثقافة عَصرِهم - **وَيَرزُقُكُم فِي الشَّهْرِ رِزْقَين** - كانُوا يُعطُونَ راتباً واحداً وإلى يومنا هـٰذا، لكنَّ الإمامَ يُعطي راتبَينِ في الشَّهر، والكلامُ تقريبيٌّ فإنَّ القضيّةَ ستكونُ أوفَرَ وأكثرَ وأعظَمَ من ذٰلك - **وَتُؤتَونَ الحِكْمَةَ فِي زَمَانه** - إمامُ زَماننا في زَمانِ الغَيبَة كانَ يَسقي أولياءَهُ كُؤوسَ الحكمَة صَباحاً ومساء فكيفَ الحالُ في زَمنِ الظُّهور وكُلُّ شيء قَد تَغيَّر؟! إنَّها دَولةُ مُحمَّد وآل مُحمَّد والعُقُولُ قد ترقَّت والأحلامُ قد ارتَفَعت والأخلاقُ قد تَحسَّنت والعِلمُ قد انتشر - **حَتَّى أَنَّ الـمَرْأَة لَتَقْضِي فِي بَيْتِهَا بِكِتَاب اللّه تَعَالَىٰ وَسُنَّة رَسُولَ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وآله** - فإنَّ العلمَ سيكونُ مُنتشراً في كُلِّ مكان..

في المصدرِ نَفسه، الصفحة الرابعة والتسعين، الحديثُ الثالثُ والعشرون: أميرُ الـمُؤمنين صَلواتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيه يُحدّثنا عَن رَسُول اللّه، من أنَّ رَسُولَ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وآله قَالَ لَهُ: **يَا عَلِيّ، الأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ الـمُهْتَدُونَ الـمَعْصُومُونَ منْ وُلْدكَ أَحَدَ عَشَرَ إِمَاماً وَأَنْتَ أَوَّلُهُم، آخِرُهُم اسْمُهُ اسْمِي يَخْرُجُ فَيَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدلاً كَمَا مُلِئَت ظُلْماً وَجَوْراً يَأتِيه الرِّجْلُ وَالـمَالُ كُدْسٌ** - الأموالُ مُكدَّسةٌ عندَ الإمام - **فَيَقُول: يَا مَهْدِي أَعْطِنِي، فَيَقُول: خُذْ خُذْ من دُونِ حِسَاب.**

في (بحار الأنوار)، الجزء الثاني والخمسين من طَبعة دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ لمحمّد باقر المجلسي/ الصفحة التسعين بعدَ الثلاث مئة/ الحديث الثاني عشر بعدَ المئتين: **عَن إِمَامنَا البَاقِرِ صَلواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه: إِذَا ظَهَرَ القَائمُ وَدَخَلَ الكُوفَة بَعَثَ اللّهُ تَعَالَىٰ منْ ظَهْرِ الكُوفَة سَبْعِينَ أَلْفَ صدِيق** - هـٰؤلاء منَ الرَّاجعين، من ظَهرِ الكُوفَة من مَقبرة النَّجف - **فَيَكُونُونَ فِي أَصْحَابِه وَأَنْصَاره وَيَرُدُّ السَّوادَ إِلَىٰ أَهْلِه** - الـمُرادُ من السَّوادِ أرضُ العراق، فَإنَّهُ يَردُّ الأرضَ إلى أصحابِها لأنَّ الظُّلمَ يكونُ مُتفشّياً ومُنتشراً - **هُم أَهْلُهُ** - هُم أهلُهُ أهلُ السَّواد، وهـٰذا العُنوانُ في أحاديث أهلِ البيت حينما يتحدَّثونَ عن أهل السَّواد في العراق يَتحدَّثونَ عن شيعَتهم لا عن الشيعة البتريّين - **وَيُعْطِي النَّاس عَطَايَا مَرَّتَين فِي السَّنَة وَيَرزُقُهُم فِي الشَّهْرِ رِزْقَين وَيُسوِي بَينَ النَّاس حَتَّى لَا تَرَىٰ مُحْتَاجاً إِلَىٰ الزَّكَاة وَيجيءُ أَصْحَابُ الزَّكَاة بِزَكَاتِهِم إِلَىٰ الـمَحَاوِيج من شِيْعَته** -الـمحاويج إنَّهُم أصحابُ الحاجات - **فَلَا يَقْبَلُونَهَا، فَيُصِرُّونَهَا** - يجعلُونَها في أكياس - **وَيَدُورُونَ فِي دُوْرِهِم فَيَخرجُونَ إِلَيهِم فَيَقُولُونَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِي دَرَاهِمَكُم، وَيَجْتَمِعُ إِلَيه أَمْوَالُ أَهْلِ الدُّنْيَا كُلِّهَا من بَطْنِ الأَرْضِ وَظَهْرِهَا فَيُقَالُ للنَّاس: تَعَالَوا إِلَىٰ مَا قَطَعْتُم فِيه الأَرْحَام وَسَفَكْتُم فِيه الدَّم الحَرَام وَرَكِبْتُم فِيه الـمَحَارِم، فَيُعطَى عَطَاء لَم يُعْطِه أَحَدٌ قَبْلَه** - نَحنُ في الزّمن الفَائق، نحنُ مع القَائد الفَائق، نحنُ في ظلّ البرنامج الفَائق، نحنُ في مرحلة الظُّهور في صورَتها الفَائقة.

كتاب (الاعتقادات) للصّدوق، طبعةُ مؤسَّسة الإمام الهاديّ صلواتُ اللّه عليه، صفحة (١١٣): **عَن إِمَامنا الصَّادق صَلواتٌ وسَلامٌ علىٰ صَادق العترة الطاهرة: إِنَّ اللّهَ تَعَالَىٰ آخَى بَيْنَ الأَرْوَاحِ فِي الأَظِلَّة** - قبلَ هـٰذه الدُّنيا - **قَبْلَ أَن يَخْلُقَ الأَجْسَادَ بِأَلْفَي عَام، فَلَو قَد قَامَ قَائِمُنا أَهْل البَيْت وَرِثَ الأَخُ الَّذِي آخَى بَيْنَهُمَا فِي الأَظِلَّة وَلَم يُورث الأَخَ منَ الوِلادَة** - العلاقاتُ ستختلف، هـٰذا جزء من منظُومة العلاقات الفَائقَة..

لتوضيح هـٰذه النُّقطة ما جاء في كتاب (فضائلُ الشيعة) للصَّدوق، الحديثُ الحادي والعشرون بحسَبِ تَسلسُل الأحاديث: **بِسنده** -بِسنَد الصَّدوق - **عَن مُعاوِيَة الدُّهْنِي قَالَ: قُلتُ لأَبِي عَبْد اللّه** -للصَّادق صَلواتُ اللّه عليه - **جُعِلْتُ فِدَاك، هَـٰذا الحَدِيث الَّذِي سَمِعتُهُ منْكَمَا تَفْسِيرُهُ؟ قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قُلتُ: "إِنَّ الـمُؤْمِنَ يَنْظُرُ بِنُور اللّه"، فَقَالَ: يَا مُعَاوِيَة، إِنَّ اللّهَ خَلَقَ الـمُؤْمِنِينَ مِن نُوْرِه وَصَبَغَهُم فِي رَحْمَتِه وَاتَّخَذَ مِيثَاقَهُم لَنَا فِي الوَلايَة عَلَىٰ مَعْرِفَتِه يَومَ عَرَّفَهُم**

نَفْسَه، فَالْمُؤْمِنُ أخُو الـمُؤْمِنِ لأبِيه وَأُمِّه، أبُوهُ النُّوْرُ وَأُمُّهُ الرَّحْمَة، إنَّما يَنظُرُ بِذٰلكَ النُّوْر الَّذي خُلِقَ مِنْه - هـٰذهِ أنوارُ ورَحمَةٌ حقيقةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، هـٰذا هُوَ نَسبُ الـمُؤمِنينَ فِي الدَّولَةِ المهدَويَّةِ القَائِمية، ولِذا فإنَّ التَّوريثَ سيكونُ عَلىٰ هـٰذا النَّسب..